**المحاضرة الرابعة**

**ج 2**

**تحدّيات تواجه الثقافة الإسلامية**

**وتتناول هذه المحاضرة:**

1- تحديات العولمة

2- العلمانية

3- الاستشراق والتبشير

4- الغزو الفكري

5- التغريب الثقافي

6- التقليد الثقافي والتبعية

**تحديات العولمة**

«العولمة» Globalization بالأنقليزية و Mondialization بالفرنسية هي مصطلح جديد في القاموس الاقتصادي والسياسي الدول. وهي مشتقة من عولم يعولم أي جعله عالميا. وتعني اصطلاحا نظاما عالميا جديدا يراد به توحيد العالم في إطار جديد موحد.

ورغم أن هذا المصطلح فكري وسياسي بالأساس إلا أنه يشمل الاقتصاد والثقافة والتربية وغير ذلك. وبهذا تعرّف العولمة بأنها:

«**نظام عالمي جديد يقوم على العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار الحضارات والقيم والأنظمة والثقافات والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم».**

وعرّفت أيضا بكونها «**القوى التي لا يمكن السيطرة عليها من شركات متعددة الجنسية واقتصاد عالمي متشابك»**

وهكذا تغدو العولمة صيغة جديدة من صيغ المواجهة الحضارية التي يخوضها الغرب ضد هويات الشعوب وثقافات الأمم من أجل فرض هيمنة ثقافية واحدة وإخضاع العالم لسيطرة حضارة واحدة. وعلى هذا فإن العولمة تتعارض مع قانون التنوع الثقافي لأنها تضرب الهوية الثقافية والحضارية في الصميم.

وقد فرق محمد عابد الجابري بين العالمية Universalism التي تمثل طموحا نحو الارتقاء بالخصوصية إلى مستوى عالمي ومن ثم فهي تفتح العالم على ما هو عالمي وكوني، وبين العولمة Globalization التي تمثل إرادة هيمنة، حتى صارت تعني القمع والإقصاء لكل ما هو خصوصي.

وبينما عدّ العالمية طموحا مشروعا لأنها تعني الانفتاح على الآخر ورغبة في الأخذ والعطاء عدّ العولمة إرادة لاختراق الآخر وسلبه خصوصيته.

**نشأة العولمة**

مرت العولمة بثلاث مراحل متكاملة هي:

**1- مرحلة البداية:** انطلقت هذه المرحلة في القرن الماضي مع مشروع مارشال الذي يهدف إلى إعمار أوروبا الغربية بعد الدمار الذي لحقها في الحرب العالمية الثانية.

**2- مرحلة العولمة الإقليمية:** انطلقت في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي مع معاهدة روما لتشكيل سوق أوروبية مشتركة.

**3- مرحلة العولمة الكونية:** انطلقت هذه المرحلة مع بداية انهيار الاتحاد السوفياتي في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي. واكتملت مع انهيار جدار برلين سنة 1989.

ونستنتج من هذا:

**1-** العولمة ابتدأت في التشكل منذ 40 نات القرن الماضي

**2-** تسعى الولايات المتحدة لفرض هذا النظام بدعوى تحرير الاقتصاد

**3-** يلقى هذا النظام العالمي معارضة شديدة من كثير من الشعوب

**4-** لا تقتصر العولمة على الاقتصاد والسياسة بل تتعداها إلى الثقافة والتربية والأخلاق.

وقد انقسمت الشعوب إلى مؤيد للعولمة ورافض لها وكل واحد يتصور لها أهدافا.

**أهداف العولمة عند مؤيّديها:**

**1-** تقريب الاتجاهات العالمية

2- التوسع في فرص المنو والتقدم عالميا

3- زيادة الإنتاج المحلي والعالمي

4- تسريع دوران رأسالمال حول العالم.

5- زيادة حجم التجارة العالمية

6- حل المشكلات الإنسانية

7- إيجاد استقرار في العالم

8- فتح أبواب التنافس الحر

9- نشر التقنية الحديثة وتسهيل الحصول على المعلومات.

**أهداف العولمة عند معارضيها:**

1- الهيمنة على اقتصادات العالم

2- التحكم في القرار السياسي الوطني

3- إلغاء النسيج الاجتماعي للشعوب

4- تدمير الهويات الثقافية

5- مضاعفة مخاطر السيطرة على الاقتصاد

6- تعميق التناقض بين الشعوب

7- إفقار الدول

8- تفتيت الدول والكيانات

9- فرض السيطرة السياسية

**الدوافع الحقيقية للعولمة**

1- نهاية الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية بانهيار الاتحاد السوفياتي سنة 1991

2- تشكل نظام عالمي جديد بعد هذا الاستقطاب الثنائي الذي كان سائدا

3- تفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم وهي تستند في ذلك إلى جملة من المقومات منها:

1- وزنها الدولي

2- زعامتها للدول الرأسمالية

3- سيطرتها على الأمم المتحدة

4- سيطرتها على وسائل الإعلام العالمية

5- سيطرتها على مراكز النفوذ العالمي

**وتتجلى الحملة الأمريكية على العالم الإسلامي في جملة من الشعارات منها:**

1- الديموقراطية

2- التعددية السياسية

3- حقوق الإنسان

4- سياسات السوق

والبديل الأوحد لهذا النظام العالمي الجديد هو البديل الإسلامي لأنه الأكمل على كافة الأصعدة والمجالات. قال تعالى «**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين».** وقال تعالى «**وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».**